Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خـلاصــة

مرت الرحلة إلى الغرب بمراحل : الرومانسية ، فالواقعية ، تبعا لطبيعة المرحلة ، وطبيعة الطبقة الوافدة وثقافتها ووعيها .

خلت الرحلة مـن الاهتمام بالناحية التكنولوجيـة ، والثورة العلمية والإليكترونية الحديثة [١] ، فيما عدا ما وجـدناه من اهتمام باكر لدى الطهطـاوى وعلى مبارك وطه حسين ، ويحيى حقى ، والحكيم فى (عصفور مـن الشرق) ، وحديث عن المسرح الفرنسى فى (الحى اللاتينى) .

حفلـت الرحلـة بنماذج المرأة الغربيـة ، وكانـت ـ فى جملتهـا ـ قـائمة على نظـرة حسية ، وارتبط ذلك بنظرة الرجل الشرقى لها .

كانـت معظم النماذج النسـائية مـن الطبقات الـدنيا مثيـلات [٢] خادم فنـدق (أديب) ، وعـاملة تـذاكر (عصفـور من الشرق) ، والطـالبة الجامعيـة الفقيرة فى (الحى اللاتينـى) ، والموظفة البسيطة ، أو ربة البيـت فى (ما لا تذروه الـرياح) ، و(المرفوضون) ، إضافة إلى فتيات الرصيف ومثيلاتهن .

حفلت الروايات بالنهايات المأساوية [٣] حيث :

الضيـاع والغـربـة والموت فى (أديب ، والمرفـوضـون) . أو المجهـول والموت فى (موسم الهجـرة إلى الشمال) ، أو الفراق والنفى فى (الربيـع والخريف) ، أو الفراق الذى لا لقاء بعده فى (عصفور من الشرق ، وقنديل أم هاشم ، والساخن والبارد ، والسيـدة فينا ، والحى الـلاتينـى ، وما لا تـذروه الـرياح ، والمرأة والـوردة) ، وأن المفارقة تتم دون زواج أو إنجاب رمزا لدرجة التفاعل .

على أن معظـم مـن رحلـوا بقصصهم أكـدوا تفـاعلهـم [٤] بالحضارة الغـربية بتزوجهم أجنبيات ، أمثال : طه حسين ، والطيب صالح ، ويحيى حقى .

وقد غلب على بعض الروايات طابع العنف ، والحقد ، والانتقام ، أو التعصب والعنصرية ، حسب طبيعة القضايا المثارة .

وقد أكـدت الرحلة رغبة المثقفين فى التغيير ، ولهذا يمكـن ـ دون مبالغة ـ رصد العالم المتغير من خلال الرحلة فى القصة العربية الحديثة .

---

(١) عبد الفتاح عثمان ، الصراع الحضارى فى الرواية العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٠ ، ص ٢٨٠ .
(٢) نفسه ، ص ٢٨٨ . (٣، ٤) نفسه ٢٨٩ ـ ٢٩١ .